

السلوك الاجتماعي والبيئة

د. أسامة جمعة العجمي*

مقدمة

لقد أصبحت قضية البيئة والمحافظة عليها من مختلف أنواع التلوث واحدة من أهم قضايا العصر، و بعدا رئيسيا من أبعاد التحديات التي تواجهها البلاد النامية خاصة عند التخطيط للتنمية الشاملة في ضوء التجارب التي خاضتها البلاد المتقدمة ، ومشاكل البيئة التي تحاول أن تجد لها الحلول الممكنة قبل أن تقضى تركمات التلوث على إمكانية العلاج .

فالبيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان و يضم عناصره الثلاثة { الماء والهواء و التربة} و في هذا الإطار يمارس نشاطه الاجتماعي و الاقتصادي و الانتاجي ، حيث أن البيئة هي مصدر الحياة ومصدر الثروة والإنتاج والحفاظ على قدرة نظمها والترشيد في استخدام مواردها يساعد على العطاء والإنتاج .

كما تحتل البيئة في الوقت الحاضر مكانة بارزة من اهتمام الفرد والجماعة وتحظى باهتمام الباحثين والعلماء في كافة أنحاء المعمورة ، ففي هذه الأيام بدأت تتعالى الصيحات المدوية مطالبة بالتدخل السريع لإنقاذ البيئة من خطر التلوث والتدمير والفساد والتدهور كمحاولة للتصدي لما يصيب البيئة من اضرار وما تتعرض له من اخطار ، مع مطالبة بتضافر الجهود

(*) عضو هيئة تدريس ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة الجبل الغربي بليبيا

الفردية و الجماعية والحكومية والأهلية للتعاون في سبيل حماية البيئة والمحافظة عليها والإبقاء على سلامتها وتنميتها والاستفادة منها وتحسينها .

كما تحتل البيئة مكانة هامة نظرا للتقدم العلمي والتطور التكنولوجي من تأثير في أنماط حياة الإنسان المعاصر ، وهو ما يتطلب الاهتمام بالتربية التي تهدف إلى إيجاد وعي وسلوك وقيم تحث على حماية البيئة بشكل عام ، وتحسين نوعية الحياة في كل مكان بشكل خاص ، لهذا يتطلب تكاتف الجهود من مؤسسات المجتمع المختلفة الرسمية منها وغير الرسمية وكذلك الحكومية وغير الحكومية ولاسيما ذات العلاقة بالبيئة للنهوض بهذا الهدف.

ومن الواضح أن الجهود الحكومية مهما بلغ شأنها لا تستطيع وحدها أن تحمي البيئة من التلوث والتدهور ، ولابد إذن من إسهام أفراد المجتمع وتعاونهم مع الأجهزة والمؤسسات و الهيئات للنهوض بهذا الهدف الكبير .

وبهذا ازداد الاهتمام بالبيئة في الآونة الأخيرة ، وظهرت الحاجة إلى توعية الناس في هذه القضية ونشطت في هذا المجال المنظمات الدولية والجمعيات الأهلية للعمل من أجل رفع مستويات المعرفة والوعي البيئي لعكس الاتجاهات والسلوكيات البشرية الضارة بالبيئة.

أولا : الإنسان والبيئة

١- مفهوم البيئة

البيئة بمفهومها الواسع هي "كل شئ يحيط بالإنسان" كما حددها مؤتمر استكهولم عام ١٩٧٢ . والبيئة بهذا المفهوم هي الوسط المحيط بالإنسان والذي يشمل كافة الجوانب المادية وغير المادية البشرية منها وغير البشرية التي يتأثر بها يؤثر فيها . فالبيئة تعني كل ما هو خارج عن كيان الإنسان وكل ما يحيط به من موجودات فالهواء الذي يتنفسه والماء الذي

يشربه والأرض التي يسكن عليها ويزرعها وما يحيط به من كائنات حيّة أو جماد هي عناصر البيئة التي يعيش فيها والتي تعتبر الإطار الذي يمارس فيه نشاطه الاقتصادي والاجتماعي والزراعي والصناعي.^١

لقد تعددت وتنوعت مفاهيم البيئة فليست كل المفاهيم يمكن أن يؤخذ بها ومن المفاهيم التي تتناسب مع طبيعة هذا البحث هي :

عرفت البيئة بأنها "الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ويمارس فيه علاقاته مع بنى البشر" ^٢

كما عرفت البيئة بأنها "المحيط الذي يعيش فيه الإنسان ويقوم فيه بعملية الإنتاج ، وتحتوى على موارد حية وغير حية تتحكم فيه العوامل الاجتماعية والاقتصادية وتتكون من المحيط الطبيعي والاجتماعي" ^٣

يعيش الإنسان في بيئات متعددة ، تختلف كل منها عن الأخرى وتكمل بعضها البعض ويشمل إطارها الكرة الأرضية فالمدنية بيئة والجامعة بيئة ، والمدرسة بيئة ، والمنزل بيئة ، كما يمكن النظر إلى البيئة من خلال الأنشطة التي يقوم بها الإنسان فهناك البيئة الاجتماعية والبيئة الريفية والبيئة الحضرية والبيئة الزراعية والبيئة الصناعية .

٢- أهمية البيئة

تؤثر البيئة على صحة الانسان أينما وجد سوء كان في البيت أو في المدرسة أو في مكان العمل وتؤثر على الموارد الطبيعية كالتربة وخصوبتها والمياه ونقائها وما فيها من ثروات سمكية كما أن الاهتمام بالبيئة ليس الهدف منه الاهتمام بالقيمة الجمالية للبيئة فقط وإنما الاهتمام بالدرجة الأولى

بالإنسان وصحته هذا من جهة والموارد الطبيعية من جهة أخرى حتى يحقق بذلك تنمية مستدامة تضمن للأجيال القادمة العيش في بيئة سليمة .

ويمكن ادراك أهمية البيئة للإنسان من خلال قوله سبحانه وتعالى { منها خلقكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى } "٤" فأنها أصل نشأتها وبداية مادته الأولى وفيها خلق وفيها يحي وإليها يعود .

ويعتمد الإنسان في حياته على البيئة اعتمادا كلياً من خلالها عناصرها الثلاثة الرئيسية { الماء والهواء والتربة } فإنه لا يمكن أن يحسن من مستوى معيشته ولن يتقدم في حياته إلا إذا أحسن التصرف فيها وعمل على حمايتها من التلوث والتدهور والاستنزاف .

وللبيئة تأثيراً واضحاً على الإنسان وثقافته وأنشطته الاقتصادية ، إذ أن الإبداعات العلمية والمعوقات الوجدانية للبشر لها علاقة وثيقة بالبيئة التي يعيش بها الإنسان كما أثبت البحث العلمي أن الطفل الذي يعيش في منزل نظيف يداخله الهواء والشمس يتقدم في دراسته ويتميز بالنشاط والصحة الجيدة وإن الإنسان الذي يعيش في بيئة نظيفة يزيد إنتاجه عن زميله الذي يعيش في بيئة ملوثة بمقدار ٨٠ % "٥"

وللبيئة أيضاً تأثيراً على صحة الإنسان ، وفي هذا الإطار تشير نتائج تقرير التنمية البشرية في العالم لسنة ١٩٩٩ ف إلى "أن هنالك حوالي ٣ مليون شخص يموتون سنوياً نتيجة التلوث الهوائي ، ٨٠ منهم نتيجة لتلوث الهواء داخل المنازل . وأكثر من ٥ مليون شخص يموتون من أمراض الإسهال نتيجة تلوث المياه" "٦"

٣- علاقة الإنسان بالبيئة

على الرغم من أن علاقة الإنسان بالوسط المحيط به علاقة قديمة ففي البداية كانت نشاطاته محدودة ولم تظهر أي مشكلات من النوع الذي يؤثر على بيئته ، لذا فقد كانت العوامل المؤثرة على البيئة هي عوامل طبيعية كالبراكين والعواصف والزلازل والشهب والنيازك .

كان الإنسان يعيش في ملاجئ طبيعية كالكهوف معتمداً على الأشجار والأعشاب في تلبية جل احتياجاته ، إلى جانب ذلك كان يعتمد على الصيد حيث تمكن من استخدام مجموعة من الأدوات البدائية البسيطة المصنوعة في الغالب من الحجارة وبعض الآلات التي اخترعها ، وكان تأثيره في البيئة هيناً نظراً لقلّة عدد السكان وعدم امتلاكهم أدوات وآلات ذات تأثير قوى على البيئة . ثم تدرج الإنسان إلى مرحلة استئناس الحيوان والرعي مما أدى إلى انحسار الغطاء النباتي وتعرية التربة وتحويل الغابات الكثيفة إلى نباتات ثانوية ، وفي هذه المرحلة طور أدوات الصيد واكتشف النار واستخدمها في الطهي وقد تعرف عن طريق النار على أنواع جديدة من الأطعمة وخاصة الأسماك ولحوم بعض الحيوانات وبدأ أثره على البيئة يزداد تدريجياً بزيادة معرفته وقدراته . وبدأت مرحلة أخرى من مراحل تغير المجتمعات الإنسانية وهي مرحلة الزراعة والاستقرار حيث تحول الإنسان فيها من جامع للثمار والأشجار إلى زارعها في الأرض ، ولم يعتمد على قوته الجسدية في حراثتها فقط بل اعتمد على محراث تجره الحيوانات وفي هذه المرحلة تكونت جماعات إنسانية وظهرت نظم اجتماعية واقتصادية ودينية تنظم العلاقات بين الناس ويلاحظ أن أثر الإنسان على البيئة في هذه المرحلة قد زاد على المرحلة السابقة "٧"

وبمرور الزمن أصبح تأثير الإنسان على البيئة يزداد شيئاً فشيئاً وخاصة بعد ظهور مرحلة التصنيع (الثورة الصناعية) والتي تعتبر رمزا لبداية الثورة الصناعية . وبدأت تظهر الاختراعات والاكتشافات كتشييد المصانع التي حولت وسائل الإنتاج من الصناعات اليدوية إلى الآلة الميكانيكية ومن الورش الصغيرة إلى مصانع كبيرة ، كما صنعت وسائل النقل المختلفة كالقطارات والطائرات ، بالإضافة إلى الصناعات المختلفة كاستخدام الفحم والغاز الطبيعي والمواد النفطية كوسيلة للوقود في الصناعات وفي محطات الطاقة الكهربائية وينتج عنها العديد من الملوثات . وكذلك الآلات الزراعية واستعمال السماد الكيماوي والمبيدات الكيماوية في الإنتاج الزراعي ، حيث أصبح خطر التلوث يتزايد يوماً بعد يوم نتيجة لزيادة وتركيز الملوثات الناجمة عن أنشطة الإنسان . وكذلك أدى التقدم الصناعي إلى تقدم الخدمات الطبية كابتكار سبل التطعيم وظهور المضادات الحيوية والأدوية وبذلك أمكن تخفيض عدد الوفيات وزيادة عدد المواليد وازداد عدد السكان مما زاد الطلب على الغذاء .

نتج عن التحولات السابقة العديد من المشكلات البيئية كالتصحر ، وتآكل طبقة الأوزون ، والتغيرات المناخية في العالم ، واستنزاف الموارد الطبيعية ، الهجرة من الريف إلى المدينة ، تلوث الهواء ، وتلوث الماء ، وتلوث التربة ، وتلوث البحار والمجارى المائية ، التلوث الضوضائي (الضجيج) ، والتلوث الإشعاعي ، والتلوث الأخلاقي والفكري والاجتماعي ، وتلوث الغذاء .

ثانيا : السلوك الاجتماعي والبيئة

لم تعد البيئة كما منحها الله تعالى لنا في وضعها الطبيعي خالية من التلوث بل صارت بفعل الإنسان بيئة أخرى ، أضاف إليها الكثير مما أخل في توازنها الطبيعي وأدخل إلى مكوناتها مواد جديدة أدت إلى تدهورها وتلوثها . والحقيقة التي نراها أن الإنسان بموقفه وقيمه ووعيه وعاداته وتقاليده وسلوكه السلبي يشكل مصدراً من مصادر التلوث ، وكذلك هو المتضرر الأول والأخير من جراء التلوث فالتلوث البيئي في أساسه مشكلة اجتماعية سلوكية ترتبط بثقافة المجتمع وسلوكيات أفرادها كتقاضي العادات السيئة ومخالفة القوانين واللوائح نتيجة لجهل أفراد المجتمع بها ، أو تدني مستوى الوعي البيئي بين أفرادها. على الرغم من أن علاقة الإنسان بالبيئة علاقة قديمة إلا أن موضوع حماية البيئة بدأ يحتل مكانة بارزة بين المجتمعات منذ عقد أول مؤتمر دولي في ١٩٧٢ بمدينة استكهولم بالسويد حيث أصدر المؤتمر الإعلان العالمي للبيئة، حدد فيه مفهوم وعناصر التلوث والآثار الناجمة عن مشكلة تلوث وتدهور البيئة وانعكاساتها على المجتمعات البشرية وأكد المؤتمر على المجتمعات والهيئات ضرورة التصدي لمواجهة أخطار التلوث وتدهور البيئة ونشر الوعي البيئي والتربية البيئية .

يمكن إدراك تأثير الإنسان على البيئة المحيطة به في إطار التقدم الحضاري والتكنولوجي الذي أفرزه العقل البشري ، والذي أصبح يهدد الحياة البشرية في جانبه السلبي وما تفرزه الآلات الصناعية من نفايات ومخلفات عضوية تضر بالبيئة ومن ثم تضر بالإنسان في حاضره ومستقبله ، بالإضافة إلى جانب ما تنتجه الكثافة البشرية والسكانية من نفايات وعدم التخلص منها بالطرق الصحية جعل البيئة تسبب القلق والإزعاج والتوتر . لقد زاد تأثير الإنسان على بيئته وزادت قدرته على استغلالها وإحداث

تغيرات فيها فنتج عن ذلك العديد من القضايا البيئية الخطيرة وأشدّها خطراً مشكلة التلوث البيئي التي باتت تهدد الفرد والأسرة والمجتمع.

يعدّ التلوث البيئي من أخطر المشكلات التي تواجه البيئة ، فهو نوع من التدهور البيئي لما له من تأثير على الموارد الطبيعية و الموارد البشرية ، بل إن التلوث يوصف بأنه الوريث الذي حل محل المجاعات والأوبئة وبخاصة بعد الثورة الصناعية مما أدى إلى خلل في مكونات النظام البيئي ، الأمر الذي يترتب عليه الإضرار بحياة الإنسان والكائنات الحية الأخرى إن البداية الحقيقية لظاهرة التلوث البيئي كانت بعد ظهور الثورة الصناعية حينما بدأت الاختراعات والاكتشافات بالظهور وشيدت المصانع وتحولت وسائل الإنتاج من الصناعات اليدوية إلى الآلة الميكانيكية ومن الورش الصغيرة إلى مصانع كبيرة ، كما صنعت وسائل النقل المختلفة كالقطارات والطائرات ، بالإضافة إلى الصناعات المختلفة كاستخدام الفحم والغاز الطبيعي والمواد النفطية كوسيلة للوقود في الصناعات وفي محطات الطاقة الكهربائية التي نتج عنها العديد من الملوثات . وكذلك الآلات الزراعية واستعمال السماد الكيماوي والمبيدات الكيماوية في الإنتاج الزراعي ، حيث أصبح خطر التلوث يتزايد يوماً بعد يوم نتيجة لزيادة وتركيز الملوثات الناجمة عن أنشطة الإنسان . وكذلك أدى التقدم الصناعي إلى تقدم الخدمات الطبية كابتكار سبل التطعيم وظهور المضادات الحيوية والأدوية وبذلك أمكن تخفيض عدد الوفيات وزيادة عدد المواليد وازداد عدد السكان مما زاد الطلب على الغذاء .

لم تؤثر التحولات السابقة على حياة المدينة وتلوث مائها وهوائها وأخلاقيات أبنائها فحسب بل امتد إلى الأرياف المجاورة وظهرت مشكلات أخرى لا تقل أهمية عن التلوث البيئي ذاته مثل التصحر واستنزاف الموارد الطبيعية وظاهرة الهجرة من الريف إلى المدينة بالإضافة إلى مشكلة النفايات

المنزلية التي انتشرت في أرجاء كثيرة في المدن وعلى جوانب الطرق وفي الأنهار والبحار وعلى مداخل القرى والأرياف التي أصبحت تهدد سلامة الفرد والأسرة والمجتمع فإذا لم توضع الحلول المناسبة لها ، فأنها ستؤدي إلى كوارث بيئية.

وكما أسلفنا الذكر بأن نتائج تقرير التنمية البشرية في العالم لعام ١٩٩٩ أشارت إلى أن هناك ملايين يموتون سنوياً بسبب تلوث البيئة. ومما سبق يستنتج أن المشكلة في غاية الخطورة وما يزيد من خطورتها هو تزايد حجمها ونوعها سنوياً وما يترتب عليها من أضرار صحية ، ونفسية ، واجتماعية واقتصادية ، لما لها من آثار سلبية علي البيئة بصفة عامة والفرد والأسرة والمجتمع بصفة خاصة .

فأمام هذه المشاكل البيئية والأرقام المذهلة لنسأل أنفسنا ماذا سيحدث لنا :

- إذا استمر مجتمعنا في رمي مخلفاته في البيئة؟
- وماذا سنعمل لنتابع استمرار حياتنا إذا تحولت مصادر المياه التي نشرب منها إلى مياه غير صالحة للشرب ؟
- وكيف نتنفس إذا أصبح الهواء فاسداً ؟
- وكيف نؤمن الغذاء للبشر إذا تصحرت المناطق المنتجة زراعياً ؟
- بل أين سنقيم وكيف سنحافظ على الجنس البشري إذا أحاطت بنا هذه المشاكل؟
- وكذلك هل يمكن أن يصبح الإنسان متسبباً في قتل نفسه وأسرته ومنافساً للذباب والبعوض في نقل الأمراض؟
- الواقع يجيب على هذه التساؤلات ويقول :

نعم ... يصبح الإنسان عدو نفسه طالما استمر في إلقاء النفايات والمخلفات في الشوارع وعلى جانب الطرقات والأراضي الزراعية وشواطئ البحر ويصبح قاتلاً لنفسه ولأسرته ولإفراد مجتمعه مادام مستمراً في عرض اللحوم والخضروات والفواكه وبقية الأطعمة بطرق غير صحية وعرضة للغبار والجراثيم والأكاسيد السامة والمسرطنة وكذلك بيع الخضروات المنتجة من بيوت زجاجية (الصوبات الزراعية) .

فالتلوث هو ظهور مادة أو طاقة في مكان غير مناسب ، ولا يكون مرغوب فيها بهذا المكان ، وقد يكون الشيء نافعاً ومرغوباً فيه إذا وجد في مكان آخر ، فزيت البترول مثلاً شئ نافع ومرغوب فيه عندما يستخرج من باطن الأرض ، وتستعمل منتجاته في مختلف الصناعات واغلب المحركات بالإضافة إلى الأغراض المعيشية الأخرى إلا أنه عند ما ينتشر على سطح مياه البحر ، أو يظهر على رمال الشواطئ فإنه يعتبر شيئاً غير مرغوب فيه وضار بصحة الإنسان . وكذلك يعتبر المبيد الحشري (د . د . ت) مفيداً عند استعماله في إبادة البعوض وغيره من الحشرات التي تنقل إلى الإنسان العديد من الأمراض ، ولكن الإسراف في استخدامه يصبح شيئاً غير مرغوب فيه ومادة ملوثة تسبب أضراراً كثيرة. والأصوات عندما تزداد شدتها على حد معين تعتبر غير مرغوب فيها وتسبب إزعاج وتوتر ، والفضلات البيولوجية للحيوانات تصبح مورداً مفيداً إذا استخدمت كسماد للتربة وضارة إذا وجدت في أماكن أخرى . وإن النفايات المنزلية تعتبر ضارة عند ما تتكدس في الأزقة والشوارع والأحياء والمدن ونافعة إذا تم تصنيفها وفرزها والاستفادة منها. "٨"

بدأ الإنسان في العقود الأخيرة من القرن العشرين يفسد في البيئة نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على طبيعته نشاطه

الاقتصادي ، نمط الاستهلاك وتعدد أساليب الحاجات فكل هذه العوامل لها أثر في إحداث تغيير جوهري في سلوكيات الناس تجاه بيئتهم جعلت المجتمعات تواجه مشكلة خطيرة هي التلوث البيئي .

تعتبر مشكلة التلوث البيئي إذن من المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها معظم المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء ، إلا أنها تبدو أكثر انتشاراً في المجتمعات النامية رغم الجهود المبذولة لحماية البيئة من التلوث إلا أن هناك صعوبات اجتماعية ترتبط بالثقافة والمكانة الاجتماعية والاقتصادية للفرد مما يعيق هذه الجهود ويسهم في تفاقم المشكلة .

إن التلوث البيئي في أغلبه ناتج عن فعل إنساني ، بمعنى أن موقف الإنسان وقيمه ووعيه يعد من العوامل التي تؤدي إلى تلوث البيئة . فكل المحاولات المبذولة والتشريعات والقوانين ذات العلاقة بحماية البيئة ضرورية إلا أن غرس الوعي البيئي لدى الأفراد يكون الحل الأمثل للحد من تفاقم هذه المشكلة وإن هذا الوعي تحدده مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية التي تحدد سلوكهم وتشكل وعيهم .

يُعدّ حماية البيئة مسؤولية جماعية ، ولا تتم إلا عن طريق تعاون جماعي فينبغي على أفراد المجتمع التعاون على حماية البيئة عن طريق العمل الجماعي بحيث يتعاون أفراد الأسرة على نظافة بيئتهم . ويتعاون أبناء الحي على تنظيف حيهم هذا على المستوى الخاص ، أما على المستوى العام فيجب أن تكون المشاركة جماعية من خلال التعاون على نظافة المدينة وحمايتها من مظاهر التلوث ، فالتلوث البيئي ليس له مكان وبذلك يعود بالضرر على الإنسانية وكذلك على الموارد البيئة التي هي ليست حكرأ على فرد أو أسرة أو جيل بعينه فهي ثروة لكل الأجيال القادمة لذلك يجب الحفاظ عليها وحمايتها من مظاهر التلوث المادي والمعنوي .

رابعاً : الممارسات السلوكية البيئية

يمكن أن نساهم في حماية البيئة من خلال الأدوار المختلفة التي نؤديها في المنزل أو مكان العمل . كما أن فرصة حماية البيئة متاحة ونعيشها يوميا من خلال الغذاء الذي نقوم بإعداده وتناوله وبواسطة الأدوات والسلع التي نستخدمها في منازلنا ومكاتبنا . أي يجب استخدام الموارد المتاحة في المنزل بصورة صحيحة مثل المواد الغذائية والماء والكهرباء وغيرها بواسطة تحديد الاحتياجات وتفادي الهدر غير الضروري للمواد الغذائية والمياه والطاقة .

إذا حماية البيئة سلوك وممارسة يومية وذلك من خلال الأدوار التي نؤديها يوميا تتمثل في :

١- الماء

الماء أساس كل شئ حي ، سواء نزل بإذن الله من السماء أو عبر أنهار جارية أو من باطن الأرض . وقال جل جلاله في محكم التنزيل (وجعلنا من الماء كل شئ حي) "٩" فإله أمرنا بالاعتدال في الاستهلاك وعدم الإسراف وأن نأخذ من كل شئ بمقدار أي حدود احتياحتنا الفعلية دون اسراف . كذلك فإن رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام أمرنا بالاعتدال حتى عند الطهارة الصغرى أي الوضوء ولا تسرفوا ولو كنت على نهر جاراً .

إن استنزاف المياه والإفراط في استخدامه من شأنه أن يؤدي إلى نضوب المياه. فينبغي علينا ترشيد استهلاك الماء وعدم إهدار الماء واستعماله بشكل عقلاني وذلك في الوضوء والاستحمام وغسل الأواني وتنظيف السيارات وتنظيف الأسنان . بل يمكن أن نستخدم الماء المتقطر من

أجهزة التكيف لري الحديقة والأشجار . فعلينا أن نبادر بإصلاح شبكات المياه والحفريات داخل مؤسساتنا لمنع أي تسرب أو ضياع .

٢ - الطاقة

نحصل على الطاقة من مصادر متعددة كالفحم ، الكيروسين والغاز والكهرباء ومع التقدم التكنولوجي والعلمي اعتمدنا على الكهرباء اعتماد كلياً فنحصل عليها من محطات توليد والتي تشتغل بطبيعتها كالتالي : من محطة الانتاج إلى محطات التوزيع إلى المحطات الرئيسية للتوزيع إلى المحطات الثانوية ثم المستهلك النهائي "منزلي ، مكتبي" هذا المحطات ينتج عنها العديد من الأبخرة والغازات الناتجة من عملية احتراق الزيوت التي تشتغل بها تلك المحطات فيعتبر استهلاك الطاقة مصدراً رئيسياً لتلوث الهواء . إذا كلما زاد استهلاك الطاقة زاد التلوث البيئي. عليه يجب اطفاء الإنارة التي لا نكون بحاجة إليها كالغرفة الخالية والإنارة الخارجية عند النوم وعدم ترك أجهزة التكيف والإذاعتين المرئية والمسموعة . كل هذا يؤدي إلى ارتفاع قيمة فاتورة الاستهلاك بل ينتج عنه هدر كبير للطاقة .

٣ - الغذاء

إن الله تعالى خلق كل شيء بقدر وجعل لكل شيء ميزان أي لم يترك صغيرة وكبيرة إلا ووضع لها ميزان. فالحمد لله سبحانه وتعالى قد جعل في كل موسم غلة فنجد في كل فصل من فصول السنة نوع من الفواكه فمثلاً فصل الشتاء موسم جني محصول البرتقال نظراً لأهميته وما يوجد به من فيتامين سي الذي يقوم بتزويد الجسم من طاقة حرارية التي يكون الجسم بحاجة إليها في فصل الشتاء . أما في فصل الصيف قد خلق الله الخضروات والفواكه

الغنية بالسوائل نظراً لفقدان الجسم العديد من السوائل بسبب الحر الشديد فالبعض منا أو الأغلبية ومعظمهم يقوم بشراء العديد من الخضروات الملوثة كالطماطم والفلفل والخيار في فصل الشتاء وهذه ضاره بالإنسان فلنأخذ بحاجة لمثل هذه الخضروات فيمكن أن نأكل سلطات بالجزر والفجل والجرجير والفت وغيرها . والبعض يقوم بقطع الفاكهة وهي لم تتضج بعد فيسارعون على كسب المال كما في قوله تعالى : (إن الإنسان خلق هلوفاً) "١٠" وكذلك السلوك الخاطيء المنحرف والذي يتمثل في إضافة بعض المواد الكيميائية الخطرة والمضادات الحيوية إلى الخضروات والفواكه والحيوانات والطيور لكي تتضج وتتج بسرعة كالدجاج بالحقن أو الحبوب أو الوراكية . وهذا لا يتماشى مع الشريعة الإسلامية حيث قال الله تعالى في كتابه العزيز (من قتل نفساً بغير نفس أو فساداً في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً) "١١" . كذلك نجد بعض السلوكيات الخاطئة كاستعمال الأكواب البلاستيكية في شرب المنبهات الساخنة مثل الشاي والقهوة ، بالإضافة إلى وضع الوجبات الساخنة أو حتى رغيف الخبز في أكياس بلاستيكية أيضاً لها أضرار صحية على جسم الإنسان .

٤- المخلفات الصلبة (القمامة)

لعله من الملاحظ أن بعض الآباء يتصرفون بطرق غير مناسبة . فيقومون بإلقاء بعض النفايات كالعلب عند استهلاكه أو بعض الأشياء الأخرى عند استخدامها . فيكتسب الأطفال هذه السلوكيات وترسخ في أذهانهم وبذلك يصبح الطفل قد اكتسب ما رآه ومن ثم يمكن أن تنتقل مثل هذه القيم والعادات إلى الأطفال والعكس صحيح ، فعندما يرى الأبناء كيفية التخلص من النفايات الصلبة أو الاهتمام بالحديقة أو الحفاظ على الطاقة

الكهربائية أو المياه المنزلية فإن ذلك يساعدهم على اكتساب قيم وسلوكيات بيئية إيجابية ويعرف ذلك (التعلم بالقوة) . حيث يكتسب الأبناء من الآباء والأمهات سلوكيات مرغوب فيها نظرا لاحترامهم وتقديرهم لهم ويمكن أن يكتسب الأبناء عادات غير سليمة من الآباء . مثل التدخين وعدم الاقتصاد في استهلاك الماء والكهرباء .

فالبيئة المنزلية يجب أن تكون نظيفة وصحية وآمنة حتى تؤثر على شخصية الأبناء وينبغي أن يدرّب الأبناء على حماية البيئة كالمحافظة على نظافة البيئة المنزلية وهذا لا يتم بالنصح والإرشاد وبقدر ما يكون أكثر جدوه بالقوة العملية والسلوك العملي المباشر . فإذا وجد أحد الأبناء والده أو أمه أو أحد أخوته يرمي بالنفايات في أي مكان بالمنزل فإنه حتما سيفعل ذلك أما إذا وجد العكس فوجد والده يرمي بالنفايات في المكان أو الوعاء المخصص لذلك فإنه حتما سيقالده ومن هنا تبدأ نظافة البيئة وسلامته. "١٢"

ومما سبق يمكن أن يصبح الفرد واعيا بيئيا ويحسب حسابا للبيئة في تصرفاته دون رقيب أو حسيب ، فإذا كان في البيت فيجب أن لا يسرف في استهلاك المياه ، ولا يهدر الطاقة كالكهرباء وذلك بإطفاء الإضاءة في الغرف الخالية . ويقلل من استعمال الورق ويحاول قدر الإمكان أن يستعملها عدة مرات قبل التخلص منها ، ويحاول أن يستعمل العبوات الزجاجية أيضا عدة مرات قبل أن يلقيها في المكان المخصص لها . وإذا خرج إلى الشارع فلا يلقي بالورق والمخلفات الأخرى ، بل يجب أن يبحث على صندوق نفايات يلقي فيه وإذا لم يجد يضعها في سيارته أو في يده أو في جيبه حتى يصل إلى المكان المخصص . أما إذا وجد تراكم حشرات في مكان ما نتيجة للنفايات المتراكمة فيجب أن يتصل بالجهة المسؤولة ويبلغها ولا بأس من

الاعتراض إذا رأى شخصا يهدر المياه أو يلقي بالنفايات في غير المكان المخصص لها. "١٣"

كما يجب على ربة البيت أن تقوم بوضع كل نوع من النفايات في صندوق أو وعاء مخصص ، كوضع صندوق للقناني الزجاجية وما شابهها ، ووعاء للقطع البلاستيكية والأوراق وآخر للقطع المعدنية ، وأكياس بلاستيكية للمواد العضوية من بقايا الأطعمة والخضار ، أو على الأقل تصنف النفايات إلى مواد عضوية ومواد غير عضوية . وبذلك يصبح الفرد واعيا بيئيا وينتشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع وينتقل من جيل إلى جيل . وبذلك تبقى البيئة سليمة نظيفة خالية من كافة مظاهر التلوث للأجيال الحاضرة والأجيال اللاحقة .

وتوصلت دراسة أسامة العجمي ٢٠١١ أن مشكلة المخلفات "القمامة" هي أبرز المشكلات البيئية ، حيث أن هذه المشكلة منتشرة في أغلب القرى والمدن الليبية ، علاوة على ذلك تعد من أبرز المشكلات البيئية التي تعاني منها المجتمعات النامية والمتقدمة على حد سواء أي أنها مشكلة عالمية توليها المجتمعات اهتماما كبيرا وتتفق عليها أموال باهظة للتخلص منها ومعالجتها وإعادة تدويرها. "١٤"

خامسا : أساليب حماية البيئة والحد من التلوث البيئي.

هناك العديد من الوسائل والطرق لحماية البيئة والحد من المشكلات البيئية بصفة عامة والتلوث البيئي بصفة خاصة ولعل من أهمها ما يلي :

١- الدين الإسلامي

لقد جاء الإسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرنا يؤكد على أساسيات حماية البيئة من خلال تجنب الفساد والإفساد في الأرض سواء بالقول أو

الفعل أو بارتكاب المعاصي أو إيتان المحرمات ، فكان القرآن الكريم سباق إلى الدعوة لحماية البيئة ونظافة المحيط قبل أن تنتظن لذلك المجتمعات الحديثة.

فالدين الإسلامي هو الأقدر على أحداث تغيير في سلوك الناس إزاء بيئتهم ، لما يغرسه في النفس من وازع ديني والتزام خلقي كما يعتبر عاملا مهما في حماية البيئة من التلوث. فكلما زاد الوازع الديني والخلقي قل الفساد والتبذير والإسراف في البيئة وزاد الاهتمام بها بحيث لا يلحق الضرر بالبيئة وصحة الإنسان ويعتبر عدم التزام الأفراد والجماعات بدينهم هو أحد العوامل التي تؤدي إلى إفساد البيئة وتلوثها.

إن علماء الحضارة والاجتماع يرون أن لا سبيل للنجاة من المصير المشنوم إلا بصحة روحية وثبت بالقيم والأخلاقية واسترداد للمناهج الدينية المتأساة بحيث يعود للإنسان توازنه الطبيعي بعد اختلاله لقرون طويلة من تأثير المادة كما يجب التمسك والاستعانة بالتقاليد الدينية التي تتضمن الإرشادات الأخلاقية لحماية البيئة ، بل لحماية البشرية.

٢- الأسرة والتنشئة الاجتماعية

تعد الأسرة من أولى المؤسسات الاجتماعية ، والنواة الأولى للمجتمع . وتمتاز فيها العلاقات بأنها من نوع العلاقات الأولية (المباشرة) ، والتي يبدأ فيها الطفل حياته الأولى ويتلقى فيها الأساس الأول لتنشئته الاجتماعية ويكتسب من خلالها المعالم الأولى لشخصيته ومعارفه ومهاراته واتجاهاته وعواطفه الخلقية ومعتقداته الدينية وأنماط سلوكه ، وكذلك بعض قيم وعادات وتقاليده مجتمعه .

ومن أهم وظائف الأسرة بعد وظيفة الإنجاب هي تنشئة أطفالها ، وذلك عن طريق تزويدهم لغة وقيم ومعتقدات وتقاليده مجتمعه ، واكتساب

الأدوار الاجتماعية التي تتناسب مع قدراتهم الجسمية والعقلية والثقافية ، كما يمكن اكتساب شخصيتهم الاجتماعية ، والتشكل بالشكل الاجتماعي الذي يرغبه ويتوقعه المجتمع من أفرادهِ والاندماج في حياة وثقافة مجتمعهم والتأقلم والتكيف معهم ، والتفاعل مع بقية أفراد مجتمعه . فعن طريق التنشئة الاجتماعية التي تبدأ في محيط الأسرة ينتقل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي له شخصيته الاجتماعية ، التي تجعله يتصف بالصفات الإنسانية والاجتماعية وله القدرة على التفاعل في المحيط الاجتماعي الذي يحتويها وعلى التوافق والتكيف مع هذا المحيط ومع ظروفه ومطالبه . وبذلك تعتبر الأسرة هي الوحدة الاجتماعية التي تعمل على تنشئة الفرد خلال حياته بحسب الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع فهي تنقل إليه المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم السائدة في مجتمعه .

وعلى الرغم من أهمية الأسرة في حياة الفرد وخطورة الدور الذي تقوم به من تنشئة وغيرها إلا أنه هناك مؤسسات آخر لها دور في ذلك كالحضانة ، ورياض الأطفال ، والمدارس ، والمساجد ، والنوادي لما تنتجه للفرد من فرص التفاعل الاجتماعي وفرص اكتساب مفاهيمه وقيمه وعاداته وصفاته الاجتماعية ، وبالتالي يمكن أن تحقق نوع من التنشئة الاجتماعية . فعليه يمكن القول بان عملية التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة طيلة حياة الفرد ، فهي تبدأ منذ ميلاده وتنتهي بانتهاء حياته. "١٣"

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية ودراسة علاقتها بالتلوث البيئي هو نتيجة لإدراك مدى أهمية دورها في عملية التنشئة الاجتماعية والتي من خلالها يكتسب أبنائها أنماط سلوكية تجاه بيئتهم ، ومن هنا تبرز أهمية الأسرة التي تعتبر الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها وذلك لما للأسرة في جميع المجتمعات من تأثير على سلوك الفرد والبيئة ولأنها الوحدة

الاجتماعية التي تقع عليها مسؤولية غرس الأفكار و القيم والاتجاهات ونقل الموروث من العادات السلوكية والمكتسب من المعرفة العلمية والتطبيقية تجاه البيئة وقضاياها وهي كمؤسسة فعالة في المجتمع يمكن أن تصنع التغير وتساهم في إنماء الوعي البيئي وتعديل السلوك الفردي لدى الأفراد. فالأطفال يكتسبون العديد من السلوكيات من خلال تعايشهم مع أسرهم فيشكلون اتجاهاتهم ، إذ يقومون بتقليد بقية أفراد الأسرة في حال السلوك الايجابي أو السلبي تجاه البيئة ، ومن هنا يجب أن تعزز الأسرة السلوك الايجابي لدى أبنائها.

فالأسرة هي مفتاح عملية التعلم لدى الأطفال ، والمنزل هو المكان المثالي للتطبيق العملي لمفاهيم البيئة ، فعندما تمارس إحدى الأسس البيئية في نطاق الأسرة ، فإنها ترتبط بعد ذلك بأسلوب حياة الفرد ، فثمة الكثير من المفاهيم البيئية التي تعلم في المنزل ، فعندما يوضح مثلا الآباء للأبناء كيفية التخلص من النفايات الصلبة أو الاعتناء بنباتات الحديقة أو الحيوانات الأليفة (موارد متجددة) أو الحفاظ على الطاقة الكهربائية (موارد غير متجددة) فهم بذلك يقدمون لأبنائهم قيما بيئية تستهدف حماية موارد البيئة ، وتبقى لديهم عندما يكبرون "١٦".

٣- المشاركة الاجتماعية :

على الرغم من الجهود المبذولة والمحاولات الجادة التي تقوم بها أجهزة حماية البيئة والصحة والتعليم والأعلام في حماية البيئة إلا أن مشكلة التلوث مازالت في تزايد مستمر وهذا لا يتم إلا عن طريق المشاركة الإيجابية في حماية البيئة من كافة أفراد المجتمع وفئاته . "إن لم تكن هناك مواجهة ومشاركة لمشاكل البيئة من المجتمع بكافة أفراد وفئاته وأن تكون

هذه المشاركة جادة وإيجابية ، فلن تفلح أي جهود لمواجهة مشاكل البيئة ، سواء كان في المجتمعات الغربية الصناعية بكل إمكانياتها وتكنولوجيتها وإعلامها ، أو في المجتمعات غير الصناعية النامية لا تملك مثل هذه الإمكانيات."١٧"

فإن مسؤولية الحفاظ على البيئة تبقى رهينة بالمشاركة فمهما بلغت الجهود الحكومية فهي لا تستطيع وحدها أن تحمي البيئة من التلوث والتدهور أي لابد من مساهمة الأفراد والجماعات مساهمة جادة وتعاونهم مع الأجهزة المكلفة بحماية البيئة للمحافظة على البيئة وسلامتها وتنميتها والاستفادة منها وتحسينها . وتعتبر حماية البيئة مسؤولية عامة ولا تتم إلا عن طريق المشاركة الجماعية فينبغي على أفراد المجتمع المشاركة في حماية البيئة عن طريق العمل الجماعي بحيث يتعاون أفراد الأسرة على نظافة بيتهم ويتعاون أبناء الحي على تنظيف حيهم .

٤- التربية البيئية

أن مسألة حماية البيئة والمحافظة عليها والتنمية المستدامة لمواردها ، مسألة معقدة لا يمكن أن تنظمها التشريعات البيئية والإجراءات التكنولوجية ، وحدهما فقط وإنما هي مسألة تربوية بالدرجة الأولى . فالقوانين وحدها لا تستطيع أن تحقق الغرض المرجو منها، إن لم تستند إلى وعى وإدراك يصل إلى ضمير الإنسان ويتحول إلى قيم وضوابط للسلوك من أجل المحافظة على البيئة . إننا نحتاج إلى ثورة لتغيير الاتجاهات البيئية السليمة ولا يتم هذا التغيير إلا بحسن إعداد الأفراد في هذا المجال وتربيتهم تربية بيئية داخل المدرسة ، وتثقيفهم بيئيا خارجها.

٥- التوعية البيئية

لقد أصبحت التوعية البيئية من أهم القضايا البيئية الهامة في الآونة الأخيرة ، ليس على المستوى المحلي والعربي فحسب بل حتى على المستوى العالمي ، بغية حماية البيئة وإرساء أخلاقيات وسلوكيات بيئية إيجابية لدى الأفراد .

إن المحافظة على البيئة وحمايتها من التلوث تحتاج إلى وعي وأخلاق من كافة الجهات المكلفة بحماية البيئة فهي لن تحقق الحماية المأمولة للبيئة ، فالبيئة كما جاء في المؤتمر الأول للبيئة بطرابلس بليبيا "تحتاج إلى وعي وأخلاق ... وعلينا أن نهتم بهذين الشئيين وعندما لا يكون هناك أخلاق يبدأ الدمار ونحن ندمر البيئة بشكل كبير . وخطر لأننا نفتقر إلى التوعية والأخلاق"

أن التوعية البيئية تعمل على ضبط سلوك الأفراد والجماعات لخلق وبناء وتنمية الوعي البيئي لديهم وإكسابهم المعرفة بأهمية البيئة وعناصرها وفهم العلاقة التأثيرية المتبادلة بينهم ، وبالتالي تغيير سلوكياتهم تجاه البيئة وذلك بمشاركتهم في الحد من المشكلات البيئية وحمايتها والمحافظة عليها وتنميتها.

تعد التوعية البيئية من أهم العناصر الفعالة في التعامل مع المشكلات البيئية المتعددة التي تواجه المجتمعات ، فتوعية شرائح المجتمع المختلفة بقضايا البيئة تعد دافعا لمشاركتهم بطريق مباشر أو غير مباشر في حل هذه القضايا ، ولقد شهد العالم أجمع والوطن العربي خلال العقد الأخير من القرن العشرين وأوائل القرن الحالي - الحادي والعشرين - تقدما ملموسا في الوعي لدى أفراد المجتمع بقضايا البيئة المختلفة وزيادة في عدد الهيئات والمؤسسات والجمعيات المهتمة بالبيئة نظرا للتغيرات المناخية في العالم.

وقد أصبح من الضروري تنمية الوعي البيئي لدى الأفراد حتى نكون في غنى عن معالجة الآثار البيئية للتلوث لأنها مكلفة جدا . ويتحقق الوعي البيئي عن طريق رفع المستوى التعليمي والثقافي وتعليم الفرد كيفية التعامل مع البيئة ثم جعل هذا الوعي البيئي جزء من سلوك الفرد ، فالمحافظة على البيئة هي مسؤولية جماعية يتحمل الفرد جزء منها وإذا لم يكن لدى الفرد اقتناعا بأهمية السلوك الفردي في المحافظة على البيئة. فإن الوصول إلى الحلول الموجودة يصبح أمرا عسير، ونتيجة اقتناع الفرد بمسؤوليته تجاه المحافظة على البيئة يصبح المحافظة عليها أمر ضروري ويتم ذلك من خلال الجمعيات الأهلية والمنظمات الحكومية.

وهذا ما توصلت إليه دراسة أسامة العجمي ٢٠٠٤ إن الحل الأمثل للحد من مشكلة التلوث بالنفايات هو التوعية البيئية عن طريق الأسرة والمدرسة وغيرها من مؤسسات المجتمع الأخرى الرسمية منها وغير الرسمية. ١٨

٦- سن القوانين والتشريعات

أن موضوع البيئة وحمايتها والحفاظ عليها بكل ما تحمله هذه الكلمات من معاني يمثل التزاما "قانونيا" وأخلاقيا تقع مسؤولية على الجميع وأن هذه القضية أصبحت تمثل اهتمام العالم أجمع حتى وصل الأمر إلى موضوع برنامج عالمي أطلق عليه اسم (اليوم العالمي للبيئة) يتم من خلاله التعريف بمختلف جوانب هذه القضية وما وصلت إليه آخر الابتكارات والتطورات العلمية بشأنها والعمل على إصدار التشريعات المنظمة لكل تلك الجوانب .

حيث أصدرت العديد من التشريعات والقوانين البيئية للمحافظة على الموارد الطبيعية وعدم إهدارها وتلوثها ، واستغلالها بحكمة وعقلانية . حيث تهدف تلك التشريعات الرادعة والقوانين الصارمة إلى تقويم السلوك .

٧- استخدام التكنولوجيا النظيفة

تعنى كلمة تكنولوجيا استخدام المعرفة العلمية في التطبيق العلمي لاستثمار موارد البيئة من جهة ، وحل المشكلات البيئية حيث تغلغلت التكنولوجيا وتطورت في النسيج الاجتماعي للناس وفي حياتهم اليومية حيث تبدو بعض الوسائل التكنولوجية في أول الأمر عظيمة النفع بريئة الضرر ومع تطوير المعارف العلمية والتكنولوجية تبين أن لها أضرار جسمية خفيت علينا ، مثل اختراع مركبات الكلوروفلوروكربون ، والتي تستخدم في صناعة الثلاجات وأعمال التبريد ، وقد تم اختراعه عام ١٩٢١ ، وكان في ذلك الوقت يمثل ثورة هائلة في عالم الصناعة ، ولكن ثبت بعد ذلك أن هذا الغاز يتفاعل مع طبقة الأوزون ، ويساهم في ارتفاع درجة الحرارة على سطح الأرض .

وكذلك إضافة مادة الصودا الكاوية تميزها عن غيرها من المنظفات حيث لوحظ أن هذا المادة لها تأثيرات على جسم الإنسان ، فعملت بعض الدول المتقدمة على إزالة هذه المادة ووضع الصودا الكاوية في إناء ملون بلون أصفر .

سادسا : الاستنتاجات والتوصيات

١- الاستنتاجات

- إن الوضع البيئي في العالم قد تأثر سلبا وتعرض للمخاطر بسبب عدم استخدام عناصر البيئة بشكل عقلاني ورشيد مما تسبب في بروز العديد من المشكلات والقضايا البيئية.
- إن البيئة تواجه مشكلات بيئية جمة كالتلوث بشتى أنواعه ، واستنزاف الموارد الطبيعية سواء المتجددة منها وغير المتجددة ، والتصحر ، والإخلال بالتوازن البيئي ، وغيرها من المشاكل البيئية التي تتطلب تضافر الجهود والتنسيق بين مؤسسات المجتمع الدولي الرسمية منها والأهلية.
- إن حماية البيئة ليست مسؤولية جهة معينة بعينها أو منظمة أو مؤسسة وإنما هي مسؤولية تضامنية ، فيمكن لكل المؤسسات بإمكانيتها البشرية والمادية المتواضعة خدمة وحماية البيئة بالتعاون مع كل الجهات ذات العلاقة بالبيئة للوصول جميعها إلى بيئة أفضل خالية من التلوث.
- إن قضية البيئة وحمايتها من التلوث قضية مجتمعية فهي تهم كل أفراد المجتمع ومؤسساته وهيئاته ، أن مسؤولية الحفاظ على البيئة تبقى رهينة بالمشاركة فمهما بلغت الجهود الحكومية فهي لا تستطيع وحدها أن تحمي البيئة من التلوث والتدهور ، أي لابد من مساهمة الأفراد والجماعات مساهمة جادة وإيجابية ، وتعاونهم مع الأجهزة المكلفة بحماية البيئة للمحافظة على البيئة وسلامتها وتنميتها والاستفادة منها وتحسينها وتعتبر حماية البيئة مسؤولية الجميع ، ولا تتم إلا عن طريق المشاركة الجماعية ، فينبغي على أفراد المجتمع المشاركة في حماية البيئة عن طريق العمل الجماعي .

- حماية البيئة مسئولية مشتركة تشارك فيها الجهات الرسمية والشعبية ومؤسسات المجتمع الدولي والمجتمعات المحلية على حد سواء ، ولا بد من تعزيز هذه المشاركة بينهم من أجل حماية البيئة من كل أشكال التلوث ، لذا فقد عملت المجتمعات من خلال أجهزتها المختلفة على تعزيز الوعي البيئي ، وقامت بإدخال مفاهيم البيئة في المناهج لجميع المراحل الدراسية كوسيلة مهمة من وسائل التوعية البيئية وجعلت الجهات الرسمية وغير الرسمية على سلم أولوياتها من خلال القيام ببرامج وأنشطة من شأنها زيادة التوعية البيئية .
- للوسائط والمؤسسات تأثير على نشأة الفرد مما تجعله يكتسب العديد من الأنماط والأفعال والممارسات والنشاطات التي تعينه على أن يكون مواطنا صالحا في مجتمعه ، وهذه المؤسسات والوسائط إما أن تكون رسمية أو غير رسمية ، فالفرد غالبا ما ينشأ في الأسرة ثم يحتك ويختلط بجماعة من رفاقه يتخذهم كأصدقاء له ثم يلتحق بالمؤسسات الأخرى كالمدرسة ودور العبادة ، ووسائل الإعلام ، وهذا كلها تعمل على إدراكه لما يدور حوله وتوجهه إلى ما يمكن أن ينفعه ويرشده إلى طريق الصحيح.

٢- التوصيات

- ضرورة الاهتمام بتقديم البرامج لتوعية الأفراد بمختلف وسائل الإعلام لغرض تنمية الوعي البيئي ، وتزويدهم بالمعلومات الكافية عن مخاطر التلوث البيئي على صحة الأفراد وسمة البيئة . - يجب على الأسرة تقديم القدر اللازم من الاهتمام والتنشئة لأبنائها وتكوين الإدراكات البيئية السليمة ومنع العادات والسلوكيات التي تسيئ إلى البيئة.

- التركيز على أهمية الدور الذي تؤديه المؤسسات التعليمية في حماية البيئة وذلك بعقد الندوات والمؤتمرات لتبصير الأفراد بأهمية البيئة .
- التنسيق بين مؤسسات المجتمع المختلفة في المشاركة في المحافظة على البيئة.
- إدخال البعد البيئي في المناهج الدراسية من رياض الأطفال إلى الجامعة .
- ضرورة الاستفادة من الوازع الديني لدى أفراد المجتمع لتوضيح ما يدعو إليه الدين الإسلامي الحنيف من وجوب المحافظة على البيئة.
- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في نشر التوعية والتثقيف البيئي وتشجيع المواطنين في المشاركة الفعالة في حماية البيئة.

المراجع

- ١- محمد السيد أرناؤط ، الإنسان و تلوث البيئة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط١ ، ١٩٩٩ ف.
- ٢- عبدالله العطوى ، الانسان و البيئة فى المجتمعات البدائية و النامية و التطورة ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر . ١٩٩٣
- ٣- أحمد عبدالوهاب عبدالجواد ، التربية و البيئة ، الدار العربية للنشر و التوزيع القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٥ .
- ٤- القرآن الكريم ، سورة طه ، الآية رقم ٥٤ .
- ٥- أحمد عبدالوهاب عبدالجواد ، الربيع الصامت ، الدار العربية للنشر و التوزيع ، القاهرة ط١ ، ٢٠٠٠ .

- ٦- ليبيا ، تقرير التنمية البشرية ، الهيئة الوطنية للتوثيق و المعلومات ، طرابلس ١٩٩٩.
- ٧- أبوبكر يوسف شلابي ، المدخل الى علم الانسان ، منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس ١٩٩١ .
- ٨- الهيئة العامة للبيئة : التقرير الوطني الاول للبيئة ، المطبعة الخضر ، طرابلس ٢٠٠٢ . ٩- القرآن الكريم ، سورة الأنبياء ، رقم الآية ٣٠ .
- ١٠- القرآن الكريم ، سورة المعارج ، رقم الآية ١٩ .
- ١١- القرآن الكريم ، سورة المائدة ، رقم الآية ٣٢ .
- ١٢- علي الحوات ، البيئة والطفل ، نشرة البيئة ، العدد ١٥ ، المركز الفني لحماية البيئة ، طرابلس ، ١٩٩٠ ، ص ١٤ .
- ١٣- روجي الشريف ، ما هو الوعي البيئي ، مجلة رسالة البيئة ، جمعية البيئة الأردنية ، العدد الخامس عشر ، السنة الرابعة ، ١٩٩٥ ، ص ١٣ .
- ١٤- أسامة جمعة العجمي ، دور الحركات الاجتماعية في التوعية البيئية : دراسة لحالة الحركة الكشفية بالمجتمع البيئي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ٢٠١١ ، ص ١٤٨ .
- ١٥- عمر التومي الشيباني ، أسس تنشئة وتربية ورعاية الطفل في الأسرة ، مجلة البحوث العربية للعلوم الاجتماعية التطبيقية ، جامعة الفاتح ، طرابلس ، العدد الثاني ، ١٩٩٢-١٩٩٣ ، ص ص ٢٩ - ٣١ .

- ١٦- أمل محمد بشير قدور ، الوعي البيئي لدى الشباب الجامعي وانعكاساته على حماية البيئة من التلوث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٨ ، ص. ٢٨.
- ١٧- محمد صفي الدين وآخرون ، الإعلام العربي والقضايا البيئية ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، مصر ، ١٩٩١ ، ص. ١٩.
- ١٨- أسامة جمعة على العجمي ، دور الأسرة في التلوث البيئي : دراسة ميدانية للنفايات المنزلية بمدينة طرابلس ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة المرقب ، ٢٠٠٤ ، ص. ١٥٣.